

القوة والحياة . . .

للأستاذ محمد عاطف البرقوقي

—•••••—

قوة الفرر :

القوة مصدر من مصادر سعادة الإنسان ، ومظهر من مظاهر العز والحياة ، إن اكتسبها شخص زاد نشاطه ، وكثر إنتاجه ، وسارت في يده سلاحاً يشق به لنفسه سبل النجاح ، وهو سبيل وإيم الحق سمعة التمهيد ، بعيدة المدى ، يحتاج تمهيداً إلى جهد شاق متواصل ، يعجز عن الاستمرار فيه الضعفاء ، ويصل إلى نهايته الأموياء . والشخص القوي تجده عريض المنكبين ، بارز الصدر مفتول الذراعين ، يترقق في وجهه دم الصحة والفتوة ، أقدر من غيره على تحمل المشاق . وأقوى من سواء في التغلب على الصعاب . وقد قيل بحق « الحياة جهاد ، والبقاء فيها للأصلح » فلا غرو إذا كانت القوة موضع التبجيل منذ أقدم العصور ، وحديثاً بنظم المباريات انيل بطولة القوة ، فهذا بطل في رفع الأثقال ، وذاك بطل في العدو . ويكرم البطل لأنه عنوان الفخر لأمته ، ولا غرو فإن الأمة هي مجموعة أفرادها ، فإن كان أفراد الأمة أقوياء بلغت الأمة ذروة المجد والفخار .

قوة الأرض :

والقوة إن اكتسبتها أمة أصبحت مهيبة الجانب ، آمنة العواقب ، لا يقدم على الاعتداء عليها معتد ، ولا يغير عليها منير ، وقد قيل « الحق مع القوة » وهو المبدأ الذي يتسلط على عقلية الدول في الحروب ، ويدفعها إلى الحركة والعدوان ، ويحفزها للسكر والفر والطيران ، ويمتدحها من الإحجام ومحرضها على الإقدام ، فتنتظم الجيوش البرية ، تقطع الفيافي والقفار ، وتتحرك الأساطيل البحرية ، تظهر البحار والأنهار ، وتطير الطائرات الجوية ، تغير على المدن والأمصار ، تستمر الحرب وشب ضرامها ، ويشتد القتال وتندلع النيران ويمتد لهيبها ، والخلبة عندئذ للأقوى ، والنصر في النهاية لمن فاقت قوته ، والمهزيمة لمن انكسرت

شوكته ، وحتى في وقت السلم تنادى بعض الدول بنزع السلاح وتطالب بالمعالة والإنسانية والمساواة ، وهي مبادئ إن عمل بها انتفت الشكايات وبطلت الحرب ، ولكنها غرأثر الإنسان المبينة على الآخرة ، والمؤسسة على حب النفس ، والمطبوعة على الظلم حتى لقد قيل :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فليسل لا يظلم ولذلك تلجأ بعض الدول إلى التسلح والتقوية وقت السلم ، اعتقاداً منها بأن « التسلح أفضى للحرب » وأن « القوى لا يحترم إلا القوى » فهي إن رغبت في القتال والعدوان ، فإنما تسلح وتتقوى حتى لا يطعم فيها ظالم ، ولا تسول له نفسه الأثيمة الاعتداء عليها ، فسلامة الدول مبنية على قوتها ، سواء أكانت في وقت السلم أم في وقت الحرب .

قوة الآلات :

وطموح الإنسان لا يقف عند حد ، وقد وجد أن قوته العضلية لا تكفي للحصول على النجاح ، فلجأ إلى العلم يستنبط منه مصادر جديدة للقوة ، وها هو ذا يستعمل الروافع والبكرات منذ عهد اليونان ، ويبدل بها قوة صغيرة لتحريك أو رفع ثقل كبير ، فإنه إذا استطاع رفع أى ثقل بقوته العضلية ، فإنه يستطيع أن يرفع عشرات بل مئات بل آلاف أمثاله بالروافع والبكرات والآلات ، حتى لقد قال أرشميدس العالم الطبيعي الأغريق مرة « أعطوني مكاناً أقف فيه وأنا أحرك الدنيا » ، وقد عرض على مليكه هيرون ملك سرقوسة أساس الفكرة وجعله يحرك سفينة محملة ثقيلة بقوة صغيرة ، فسر منه الملك وقربه إليه .

ومنذ عهد أرشميدس والمخترعات تتقدم في مختلف النواحي ، ومنها الناحية التي تزيد قوة الإنسان .

ففي البناية الحديثة تستعمل آلات لرفع الأثقال التي يعجز الإنسان عن رفعها بقوته ، وهذه الآلة يسميها الناس (الونش) ، ترفع كتلة ثقيلة جداً من الحديد وتتركها تهوى من عل إلى الأرض فتدكها دكاً ، وب تكرار هذه العملية يمكن إعداد الأساس التين للبناء ، وتستعمل هذه الآلة أيضاً لنقل الحجارة والأثربة من مكان إلى آخر ، وفي البواخر المدة لحل الأثقال والسيارات

يلحقه تمب أو نصب ، سواء أكان هذا السفر في الجوام في البحر أم في البر ، على متون الطائرات التي تشق عنان السماء ، والبواخر التي تمخر عباب الماء ، والسيارات والقطار التي تنهب الأرض نهبا ، وبذلك سخر العقل البشري للإنسان آلات كثيرة في مختلف النواحي والأغراض ، فهذه آلات مبنية على الروافع والبكرات وهي ما تسمى الآلات الميكانيكية ، وتلك آلات مبنية على قوة البخار ، وهي ما تسمى الآلات البخارية ، وأخرى مبنية على قوة الكهرباء ، وهي الآلات الكهربائية المستعملة في رفع الأثقال والنقل والحركة والتدفئة والإضاءة وغيرها ، وهناك آلات مبنية لا على أساس واحد بل على أساسين أو أكثر ، فتلا قوة الريح وقوة الماء يمكن استخدامها لتوليد الحركة أو لتوليد الكهرباء ، ففي هولندا تستعمل الطواحين الهوائية ، وفي الفيوم يستخدم سقوط الماء لتوليد الكهرباء للمدينة لشتى الأغراض ، وهكذا نجد العلم قد سخر للإنسان قوى عظيمة لخدمته ، وتنوعت الآلات في عصرنا حتى لقد بلغ بالعلم أن صنع آلات حاسبة وثانية كاتبة ، وثالثة ناطقة ، حقا إنا نعيش في عصر آلات .

(البقية في العدد القادم)
محمد عاطف البرفوني
ناظر المدرسة التوفيقية

« مطبعة الرسالة » تقدم قريبا

الطبعة الثانية من كتاب :

في أصول الأدب

بقلم الأستاذ

محمد حسن الزيات

وقد أضيفت إليه فصول لم تنشر

تستعمل هذه الآلة لرفع السيارات الثقيلة من الأرض ، وتتحرك بها حتى تقف في المكان المعد في الباخرة لوضع السيارة فيه ، وعندئذ نرى السيارة تتدل حتى تستقر في مكانها المناسب ، وكل هذا دون جهد كبير من الإنسان .

وهناك آلات أخرى اخترعها الإنسان على أساس علمي آخر ، منها الجهاز المسمى بالمكبس المائي الذي يستعمل لكبس الأقطان ، واستخراج الزيوت من البذور ، وقد صنعت هذه الآلة بعد ما ثبتت قاعدة انتقال الضغط في السوائل ، وذلك في سنة ١٦٥٣ حيث استنبطها العالم والأديب والفيلسوف الفرنسي « بلزباسكال » ، واستغلها العلماء من بعده في صنع كثير من الآلات منها المكبس المائي ، وهذا مثال من أمثلة عدة تدل على البحوث النظرية التي يمكن تطبيقها في نواح عملية في الحياة .

المصعد الكهربائي :

ومن الآلات أيضا ما هو مبني على أساس القوة الكهربائية ، منها المصعد الكهربائي ، فقد وجد الإنسان أن التنب يدركه عند ما يصعد في سلم مرتفع ، إذ أنه يصعد مضادا لقوة جاذبية الأرض ، وهي قوة يصل تأثيرها إلى القمر ، ولكنه عقل الإنسان القوي الذي يتغلب بعلمه وتفكيره على كل صعوبة تترضه إذ لجأ في هذه الحالة إلى عمل المصعد الكهربائي ، الذي يتحرك بالقوة الكهربائية التي سخرها الإنسان لنفسه ، فصار الإنسان بفضل المصعد يصعد إلى أعلى الطبقات في المرات المرتفعة وناطحات السحاب الشاهقة ، كل هذا وهو جالس في مقعده دون مشقة أو تعب ، وما عليه إلا أن يضغط على « الزر » الدال على رقم الطبقة التي يريد ، فيتحرك المصعد ، ويقف عند تلك الطبقة ، كأن له عقلا يدرك به ، أو بصيرة نفاذة تهديه سواء السبيل ، وبحركة خفيفة أخرى يؤمر المصعد بالنزول فيقطع ، ولا يعصى أمرا مهما تكررت الأوامر والطلبات ، ولا يبدي ملالا أو كلالا ، ولو اشتغل آناه الليل وأطراف النهار ، فهو أطوع بل وأقدر من أي خادم أمين .

عصر الآلات :

وبالعلم أيضا أصبح الإنسان يقطع أطول المسافات دون أن